الكتب

٢ ـ ثلاث رسائل

بخط ياقوت الحموى الرومى

للأديب الفارسى عباس اقبال

ترجمها الدكتور عبد الوهاب عزام

قياس عبارات معجم البلدان هذه بما خطه ياقوت فى آخر النسخة التى بيد الكاتب نقلاً عن خط ابن فارس ، لا يدع ريبة فى أن هذه النسخة هى عين النسخة التى كتبها ياقوت لنفسه من نسخة ابن فارس

ختمت هذه النسخة من تمام الفصيح ، كما يقول ياقوت فى آخرها ، يوم الأحد سابع ربيع الآخر سنة ٦١٦ فى مرو الشاهجان ، ويصرح ياقوت نفسه فى معجم البلدان أنه كان فى مرو الشاهجان سنة ٦١٦ ، وكان يُفيد من خزائن الكتب النفيسة فى هذه المدينة ، وأنه فى السنة نفسها ترك المدينة خوفاً من التتار وبلغ خوارزم (الجرجانية) بعد قليل . وكذلك يصرّح فى معجم البلدان ومعجم الأدباء أنه كان بخوارزم فى ذى القعدة من هذه السنة . ثم تركها هرباً من التتار أيضاً[1] . ومن هذا يتبين أن ختم هذه النسخة فى ربيع الآخر سنة ٦١٦ وقع قبل فرار ياقوت من مرو الشاهجان بشهرين أو ثلاثة

وأما كتابا الرمّانى فلسوء الحظ سقط أولهما من هذه النسخة كما سقط قسم من أول الكتاب الثانى ، كتاب الحروف كما قلنا آنفاً

بين كتاب تمام الفصيح والقسم الباقى من كتاب الحروف ورقة واحدة بخط ياقوت لا صلة بينها وبين هذين الكتابين . والظاهر أنها خاتمة كتاب الرمانى الذى سقط من نسختنا . وأول هذه الورقة :

« قابلت به نسخة أبى الفتح محمد بن أحمد بن أشرس النيسابورى التى قرأها على أبى محمد عبيد الله بن محمد الكاتب المعروف بابن الجراذى عن ابن الأنبارى ، وعلى أبى محمد يوسف ابن الحسين النراق فى سنة تسع وثمانين وثلثمائة . وصححته على اختلاف نضد هذه النسخة ونسخة السماع عن ابن الأنبارى فى تقديم بعض الكلام فى مواضع وتأخيره . وعلقت الحواشى من نسخته . وفرغ من انتساخه بمرو الشاهجان فى عشية الأحد لثمان عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ٦١٥ ياقوت بن عبد الله الحموى المولى الرومىّ الأصل ، حامداً لله ومصلياً على سيدنا محمد وآله الطاهرين ومسلماً تسليما »

ثم يتبع هذا بنقل فصل من كتاب لحن العامة لابن حاتم السجستانى . وقد سطر فى آخر كتاب الحروف للرمانى : « آخر كتاب الحروف . والحمد لله رب العالمين . وصلواته على سيدنا محمد وآله . وفرغت من نقله من خط أبى الحسن عمر بن أبى عمر السجستانى بمرو الشاهجان فى محرم سنة ست عشرة وستمائة . وكتب ياقوت بن عبد الله الحموى حامداً لله على سوابغ نعمه »

* * *

يتبين مما نقلناه من أوائل وأواخر النسخ التى خطها ياقوت فى هذه المجموعة ، ومن الشواهد التى أوردناها من معجم البلدان ومعجم الأدباء — ا — أن ياقوت صرح فى خمسة مواضع من هذه النسخ بأن هذه المجموعة خط يده وملكه — ب — وأن ياقوت كتبها فى تواريخ رمضان سنة ٦١٥ ، والمحرم سنة ٦١٦ ، وربيع الآخر سنة ٦١٦ — ج — وأنه كتبها فى مرو الشاهجان الحاضرة المشهورة للسلطان أبى الحارث معز الدين سنجر بن ملكشاه السلجوقى التى يقول عنها ياقوت فى معجم البلدان إنه عاش فيها قرير العين مستفيداً من مكاتبها الكثيرة ، وأن حبها تمكن فى قلبه حتى أنساه الأهل والعيال وسائر البلدان ،

---

(١) معجم البلدان فى كلمة « جرجانية » وكلمة « خوارزم » ومعجم الأدباء ج ٦ ص ١٥٥

الاسلام الصحيح

للأستاذ اسعاف النشاشيبي

للأستاذ محمد بك كرد علي

الاسلام الصحيح هو آخر كتاب عني بتأليفه أديب فلسطين السيد اسعاف النشاشيبي على أسلوب طريف في الوضع، استكثر له من المادة، راجعاً في استقائها إلى الأمهات المعتبرة في الأكثر، مستخدماً الخطابيات للتأثير في ذهن السامع وقلبه، ولكنّ خطابياته مدعومة بالنص المقبول والشاهد والمثل، وتتخللها أنواع من البلاغات، وفصح وشوارد من اللغة يحاول الأديب احياءها، يعرضها على القارئ في خلال كلامه شارحاً لها في أسفل الصفحة

وموضوع هذا التأليف يدور على مسائل: منها أن صاحبه يدعو إلى الأخذ بالقرآن، ويهيب بفرق الاسلام إلى الالتفاف حول رايته الجامعة، وتكلم على الوهابية والزيدية وبيّن منشأها وعلى الامامة، وأثبت من كتب الثقات أن عترة النبي هم أسرته وأن جماعة النبي إنما هم المسلمون كلهم أجمعون، فليس للنبي قرباء ولا بعداء، وبرهن على أنه ليس في الاسلام طبقات وان بعضهم أبوا إلا أن يكون المسلمون طبقات كمثل الهنادك في الهند، فجماعة تنوقت في طغيانها وإلحادها فألهت من ألهت، وما هذا (والله) بطغيان ولا ضلال، لكنه فنون من الجنون . . . وجماعة أنزلت رجالاً من هاشم في غير منزلتهم، وأعطتهم ما ليس في الدين لهم، ومشايعتك المرء على باطل إنما هو خذلان، والتقريظ والتمجيد بغير الصدق وغير الحق زور وبهتان. وقد جاء الاسلام ليحرر فأبى معتاد الاستعباد في الدين والدنيا من قبل إلا استعبادَه، وإلا أن يشرك بعبادة ربه عبادَه»، وأفاض في مراد الشريعة من المودة في القربى وتفسير آية التطهير، وفي الصلاة على النبي، وفي نشأة نقابة الأشراف، وفي الحديث والمحدثين وجناية هؤلاء كفعل بعض المفسرين على الدين يوم قالوا: إن من الآيات ما له ظاهر ومنها ما له باطن الى غير ذلك مما نقض فيه صراحاً ما يذهب إليه بعض فرق الاسلام. وأثبت أن نهج البلاغة المنسوب لعلي ابن أبي طالب يحمل كثيراً من الصفحات التي لا يعرفها صاحبه، وأن في تلقين الأحداث كل ما في هذا الكتاب على أنه صح عمن نسب إليه رضي الله عنه لا يخلو من ضرر على الاحداث، إلى غير ذلك من المطالب التي حل بها ما رآه أولى بالتقديم والمعالجة لرفع الخلاف من صفوف من كانت قبلتهم واحدة، ومواردهم التي يستقون منه هم فيه شركاء لا تباغض بينهم، والكتاب مفيد لمن يطالعه مطالعة تدبر وتفكر.

محمد كرد علي

وأنها لو لم تقع في أيدي التتار فسيطر عليها الدمار ما فارقها حتى الممات

والحق أن من العجيب أن تنجو هذه المجموعة الصغيرة التي هي من أنفس ذكريات تلك القرون السالفة، ومن أعز ما ملكه عالم عظيم مثل ياقوت الحموي، من نيران التتار المستعرة، وغير الزمان المدمرة، فها هي الآن بعد سبعة قرون ونصف على مكتبي ذكرى من عظمة المدنية الاسلامية في تلك العصور، ومذكرة رجل من مفاخر هذه المدنية الوضاءة: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي

عباس اقبال

باريس ٦ جمادى الأولى سنة ١٣٥٤

كَشْفُ الْخَفَاءِ وَمُزِيلُ الْإِلْبَاسِ

عَمَّا اشْتَهَرَ مِنَ الْأَحَادِيثِ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ

لِلْمُفَسِّرِ الْمُحَدِّثِ الشَّيْخِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَجْلُونِيِّ الْجَرَّاحِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١١٦٢

لا يكاد يستغني عنه مشتغل بالعلوم الاسلامية لاسيما علم الحديث، والحاجة إلى مثله شديدة في هذا الزمن الذي كثر فيه خوض الناس في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم بالصدق وبالكذب. وهو مرتب على حروف المعجم في جزءين، ثمنه ثلاثون قرشاً

ذيول تذكرة الحفاظ

هي مجموعة للحسيني وابن فهد والسيوطي ترجموا فيها الحفاظ المتأخرين من عهد الذهبي إلى السيوطي. وهي ستمائة صفحة بعشرين قرشاً

يطلبان من مكتبة القدسي بباب الخلق بحارة الحداوي بدرب سعادة بالقاهرة